● ذكرى وخبر قصير

«دحو الأرض».. يوم انتشار الحياة والرحمة

يصادف اليوم الأربعاء الموافق ٢٥ ذي القعدة، يوم دحو الأرض، وهناك روايات عديدة تقول إن اليابسة قد انتشرت من تحت الكعبة، وهو ما أطلق عليه اسم "دحو الأرض".
نعلم أنه في البداية هطلت أمطار غزيرة فغطى الماء الكرة الأرضية برمّتها، ثم غاض الماء شيئاً فشيئاً واستقر في المنخفضات، وظهرت اليابسة من تحت الماء، وكانت مكة أول نقطة يابسة ظهرت من تحت الماء، حسب الأحاديث الإسلامية.
كون مكة ليست أعلى مكان على الكرة الأرضية في الوقت الحاضر، لا يتعارض أبدا مع هذا القول، لأن مئات الملايين من السنين تفصلنا اليوم عن ذاك الزمان، وقد حدثت خلال ذلك تغييرات جغرافية بدلت وجه الأرض كلياً.
ان بعض الجبال هبطت إلى أعماق البحار، وبعض أعماق البحار ارتفعت فصارت جبالاً، وذلك ثابت في علم التضاريس الأرضية والجغرافية الطبيعية.
ويحتفي نسبة كبيرة من المسلمين على وجه هذه الأرض "المدحية"، اذ يقومون بمجموعة من الطقوس الدينية اكتشفوها عبر نصوص وردت عن النبي (ص) وأهل بيته عليهم السلام، ويعد الصيام أكثرها شهرةً.
ويحدثنا اللغويون في توضيح مفردة "دحاها" بـ "بَسَطَها ومدَّها ووسَّعَها على هيئة بيضة للسُّكنى والإعمار" في حين يقول الإمام الرضا (ع)، فيه: " هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ أُنْزِلَ فِيهِ الرَّحْمَةُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى آدَمَ (ع)".
إذاً، مؤدى أحداث هذا اليوم واحد، وهو الحياة.. الحياة على الأرض بانتشار الرحمة وانبساطها للإنسان وصلاحها للسكن والعيش، وبتنصيب أول خليفة بشري لله فيها وهو آدم (ع)، وكل ذلك من أجل حياة هانئة، وهو كما يبدو محور تفسيرات "يوم دحو الأرض".

اقامة ندوة «الإمام الخميني (قدس).. إشراق الوحدة والصحوة الإسلامية»

برعاية المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، أقيمت عبر الفضاء الإفتراضي ، أعمال الندوة الدولية الأولى تحت عنوان "الإمام الخميني (قدس).. إشراق الوحدة والصحوة الاسلامية".
وجاءت إقامة هذه الندوة، في سياق الإحتفاء بالذكرى الـ ٣٤ لرحيل مؤسس جمهورية إيران الإسلامية الإمام الخميني (قدس)، في الصعيدين المحلي والدولي. وانطلاقاً من اهدافها، إستضافت الندوة شخصيات دينية ونخباً فكرية وإعلامية من ايران ودول أخرى، ولاسيما الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية حجة الاسلام حميد شهرياري، والشخصيات الإسلامية والثقافية من لبنان والعراق وكشمير وروسيا وإيطاليا وبرازيل وأفغانستان وباكستان.
وقال الدكتور حميد شهرياري في كلمته: ان اسم الإمام الخميني (قدس)، مخلّد في تاريخ العالم الاسلامي، وإنه عنوان يبلور المقاومة أمام الظالمين والمستكبرين في العالم؛ ومدرسة الإمام الخميني (قدس) تتميز بعدة صفات، أهمها الإستناد على القرآن والسنة.

تحت شعار «بالقراءة نرتقي» وبمشاركة أكثر من ٥٠٠ دار نشر

معرض الدوحة الدولي للكتاب.. لقاء الثقافات والحضارات

الوفاق/ القراءة والكتاب جزءان لا ينفكان من حياة الإنسان، ونشهد إقبال الجمهور الكبير دائماً على معارض الكتاب الدولية، خلال السنة، وفي كل فترة ببلد، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، كما أننا سنشهد إنطلاق معرض الكتاب في بكين يوم الخميس القادم والذي يستمر حتى يوم الأحد، وستكون الجزائر فيه ضيف شرف، ويشارك فيه ١٥٠٠ ناشر من ٥٦ دولة، أما الحدث الذي الآن نتحدث عنه هو إنطلاق فعاليات معرض الدوحة الدولي للكتاب في نسخته الـ٣٢ التي تعد أكبر نسخ المعرض حتى الآن، بمشاركة واسعة بلغت أكثر من ٥٠٠ دار نشر من ٣٧ دولة ومنها إيران، تحل من بينها السعودية ضيف شرف للمعرض.
إن معرض الدوحة الدولي للكتاب أصبح حدثاً ثقافياً محلياً وعالمياً مهماً جداً لدعم حركة الإبداع والتأليف والنشر على مستوى دولة قطر والعالم العربي.
لطالما مثّل معرض الدوحة الدولي للكتّاب تجمعاً تفاعلياً حيّاً يجمع أهل الكلمة والفن والثقافة بالجمهور، وملتقى متميّزاً لعناصر صناعة الكتاب والنشر لتبادل الخبرات وتعزيز الشراكات، إضافة إلى دوره الأساسي في تعزيز وإثراء علاقة أفراد الأسرة بالكتاب، حيث تتسم هذه النسخة بالفعاليات والأنشطة المنوعة والمخصصة للكبار والأطفال، والتي تتنوع بين التعليم والتثقيف والفن والترفيه، وتوفر البيئة المناسبة لدعم الموهوبين والمبدعين.

بالقراءة نرتقي

إفتتح رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني يوم الإثنين الماضي المعرض الذي تنظمه وزارة الثقافة القطرية خلال الفترة بين ١٢ و٢١ يونيو الجاري تحت شعار "بالقراءة نرتقي"، وذلك بحضور عدد من الوزراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية وكبار المسؤولين والضيوف.

نشاطات المعرض

المعرض يضم العديد من العناوين في شتى مجالات المعرفة التي تمكّن القارئ من أن يجد ضالته، كما تقام على هامشه فعاليات تشمل ورشاً في القراءة والرسم والخط وكتابة الرواية والقصة وندوات ثقافية لكبار الأساتذة والأدباء في قطر والعالم العربي وفعاليات لتدشين كتب لكتاب ومؤلفين.
وتضم هذه النسخة من المعرض نحو ١٨٠ ألف عنوان و ٧٥٠ ألف كتاب وتحوي ٣٧ ندوة ثقافية وعلمية وأدبية واجتماعية وأمسيات شعرية، و١١٦ فعالية للصالون الثقافي بينها ندوات وجلسات ثقافية وتدشين للإصدارات الجديدة، تبعا للمنظمين.
إلى جانب ذلك، هناك ٤٨ ورشة و٨٧ عرضا من الفعاليات في واحة الأطفال منها ورش فنية ومساحات للأنشطة ومسرح للدمى، وفعالية "الطبخ الحي" التي يقام خلالها ٢٨ عرضاً بمشاركة ٢٨ طاهياً وطاهية لعرض طبخات شعبية ومن ثقافات دول أخرى.
ويبلغ عدد فعاليات الصالون الثقافي ١١٦ فعالية منها، فيما تشهد المنطقة المركزية إقامة بعض من الأعمال الفنية مثل العزف على العود والكمان والفن التشكيلي والتصوير الضوئي.
ولقد أقيمت محاضرات وندوات في اليوم الأول من المعرض تحت عنوان "الإتجاهات الأربعة للقراءة"، و "القراءة الراشدة"، وندوة "آفاق نشر ثقافة الحوار" وورش "خط النسخ"، و "النقطة الساخنة"، و "أنامل ناطقة"، ولقاء مفتوح تحت عنوان "بالقراءة نرتقي"، وكذلك أقيمت أمسية شاعر الجامعات، ومن أبرز فعاليات المسرح ندوة التي أقيمت أمس الثلاثاء، بعنوان "الرؤية المستقبلية لصناعة النشر في الوطن العربي والعالم"، وندوة بعنوان "التكنولوجيا والأدب.. تعقيدات معاصرة وثقافة التعايش"، تُقام يوم الخميس.
كما يشمل البرنامج ٤٨ ورشة عن "تحليل شخصيات القصة"، و"الكتابة الإبداعية"، و"النحو للمؤلفين"، و"السرد في الصحافة"، و"التسويق الرقمي وكيفية استغلال الذكاء الاصطناعي".
وهناك نشاط تفاعلي آخر هو اختبار "تحدي المعرفة"، والذي لن يوسع معرفة المشاركين فحسب، بل سيوفر أيضاً رؤى حول موارد المكتبات الغنية وخدماتها. في نهاية معرض الكتاب، سيتم اختيار فائز محظوظ من بين أصحاب أعلى الدرجات للفوز بجائزة والإحتفال بحبهم للمعرفة والتعلم.

تنوع المواضيع في الجناح الإيراني

يشارك الجناح الوطني لجمهورية إيران الإسلامية في هذا المعرض بهدف توسيع وتطوير إصدارات جمهورية إيران الإسلامية على الساحة الدولية.
وقد تم عرض أفضل الأعمال الإيرانية وقائمة الكتب المناسبة والمتاحة في جناح إيران والتي هي باللغات المختلفة، منها: العربية والإنجليزية والفارسية.
وقد حضرت دار الكتاب والأدب الإيراني في المعرض بكتب حديثة وبموضوعات مختلفة حول الدين والموضوعات الأكاديمية وأدب المقاومة والأدب الكلاسيكي والأدب المعاصر والدراسات الإيرانية والسياحة والتاريخ وتعليم اللغة الفارسية وأدب الأطفال.

السعودية ضيف شرف

وبحسب وزارة الثقافة القطرية، تعد السعودية أول دولة عربية تحل ضيف شرف المعرض على امتداد دوراته، وذلك منذ استحداث دولة ضيف الشرف العام ٢٠١٤ والتي كان من بينها الولايات المتحدة وتركيا وإيران واليابان وبريطانيا وألمانيا وروسيا وفرنسا.
وقال مدير عام النشر في هيئة الأدب والنشر والترجمة السعودية الدكتور عبداللطيف: إن أهمية المشاركة تأتي من كون هذه المنصة فرصة جميلة لإلتقاء الثقافة السعودية بزائر معرض الدوحة للكتاب ليتعرف أكثر على جوانبها المتعددة. وأضاف الواصل أن معرض الدوحة يعد واحداً من أهم المعارض بالمنطقة ويحظى باهتمام كبير من القيادة والشعب القطري، ويأتي دور السعودية كضيف شرف لنقل الصورة الثقافية للجمهور في قطر وإبراز أهم جوانب الثقافة السعودية، كما أنها دعوة لزيارة بلدنا واستكشاف المزيد على أرض الواقع.
وأشار إلى أن الجناح صمم ليعكس ويبرز القيمة التراثية والأثرية والثقافية الكبيرة في السعودية حيث يحتوي على مقتنيات وتحف تراثية وبعض المخطوطات الموجودة في المكتبة السعودية، وعلى كتب ومؤلفات وعروض أدائية ومسرحية وعروض شعرية وورش عمل للخط العربي وندوات وأنشطة تفاعلية أخرى.
وأعتبر الواصل أن الثقافة جزء لا يتجزأ من المجالات الأخرى التي يمكن أن تربط البلدين معاً بعلاقات أوثق.

معارض الكتب والمثقفون

قراءة الكتب تفيد العقل وتجعل القارئ غنيّاً بالمعارف والتجارب والمعلومات، حيث يمكن أن يستفيد منها في وقته الحاضر وفي مستقبله، لذلك يحرص المثقفون على الإطلاع على الكتب الجيدة والمفيدة بين الحين والآخر.
ستفيد القارئ كثيراً عند تناوله مواضيع مختلفة ذات طابع ثقافي متنوع، فهي تمنحه سروراً كبيراً وفائدة، فضلاً عن استفادته عندما يقرأ الكتب المتخصصة في مجاله الذي يتخصص فيه.
تحتوي الكتب عادة على الكثير من الرؤى والمعارف والدروس المهمة، فكلما قرأ الشخص أكثر ازدادت حصيلته المعرفية، واستطاع أن يتعامل مع مواقف الحياة، فليس هناك شيء يفيد العقل كالفائدة التي يحصلها عند قراءة الكتب، فكلما تُقام معارض الكتب الدولية في منطقتنا، نستفيد منها أكثر، بما أن المعارض هي ملتقى الثقافات والحضارات.

دار الكتاب والأدب الإيراني حاضرة في المعرض بكتب حديثة وبموضوعات مختلفة منها الدينية والأكاديمية وأدب المقاومة والأدب الكلاسيكي والأدب المعاصر والدراسات الإيرانية والسياحة والتاريخ وتعليم اللغة الفارسية وأدب الأطفال

معرض الدوحة الدولي للكتاب
DOHA INTERNATIONAL BOOK FAIR
32

● فن المقاومة

الأدب فوق التاريخ.. أولاد الغيتو رواة النكبة (٢-٢)

عايدة فحماوى
أكاديميّة فلسطينيّة

الحاضرون الغائبون

يطرح آدم ومعه المؤلّف المضمر السؤال الذي يؤرّق كاتب هذه الحكايات: "كيف يكتب الغائبون؟ أيستطيع الغائب أن يروي حكايته بضمير الأنا، فيكتب كمَنْ يتذكّر، أم عليه أن يلجأ إلى ضمير الغائب يكتب بدلاً عنه؟".
إنّ معضلة المؤلّف في كتابة حكايات النكبة بدلاً عن أهلها، حيث يلامس خوري أقسى قوانين المحو الإسرائيليّة التي تلغي الفلسطينيّين رغم وجودهم، فيقول على لسان آدم: "المشرّع الإسرائيليّ، الذي استنبط كلمة الحاضر- الغائب، كان عبقريّاً لأنّه تجاوز خيال جميع كتّاب مسرح العبث؛ فحوّل اسم شعب كامل إلى عنوان للعبث".
لكنّ خوري يكسر معادلة المشرّع اللغويّة؛ إذ يستحضر هؤلاء "الحاضرين الغائبين" عبر اللغة، ويبني شخوصاً من لحم ودم، تتحرّك على مسار السرد، وتحكي حكايات التهجير والمعاناة والألم؛ لتتراكم أمام آدم، "شهرزاد" النكبة.
رغم أنّ النكبة هي حكاية الحكايات في هذه الرواية، إلّا أنّ خوري "لا يستطيع أن يروي الحكاية بصدق، ما لم يأخذنا إلى الحكايات التي تقع خلف حكايته".
ربّما لهذا "يُدرج قصّة الّذين احتلّوا أرضه وشرّدوه في قصّته، هو قصّتهم لا تتّسع لنا، أمّا قصّتنا فتتّسع لنا ولهم وللجميع" (ص١١٨).
قد نتّفق مع خوري أو نختلف، لكنّه يحاول صوغ حكاية التاريخ، لا كتابته، والقول إنّ الضحايا حين لا يتمسّكون بأخلاقيّاتهم قد يتحوّلون إلى جناة، وإنّ اللغة عليها أن تقف حارساً على الحقيقة لإثبات الحقّ، وبهذا؛ يكمن الدور الأخلاقيّ لأصحاب اللغة؛ أو بكلمات إديلمان "الحياة (...) أن نقاوم الموت مع أنّنا كنّا نعرف أنّنا سنموت (...)، على الموتى أن يدافعوا عن كرامة موتهم (...)، لم ولن أغادر لأنّه يجب أن يبقى أحد هنا كي يؤنس الموتى" (ص٢٦٦)، وهو بذلك كأنّه صوت الفلسطينيّ الحيّ الباقي اليوم فوق أرضه.
إلياس خوري الّذي خطّ وشمه فوق أدبيّات النكبة، والّذي استطاعت روايته "باب الشمس" أن تتحوّل من ورق الكتابة إلى قرية فلسطينيّة على أرض الواقع، يوظّف جوهر اللغة حارساً على الروح الإنسانيّة. إذا كانت شخصيّة آدم دنّون هي مركز الرواية فإنّ النكبة تمثّل مركز المأساة، والانتصار لحقّ الفلسطينيّين انتصار للأخلاق.
وإذا كانت البلاهة اسماً آخر للبراءة واستعارة للضحيّة (ص٢٢٧)، فإنّ الحكايات المأساويّة والحوارات الفكريّة تجلّي لنا قيمة الحقيقة التي تقود إلى الحقّ؛ "فالحقيقة لا تصنع فنّاً، ولكنّ الفنّ أيضاً لا يصنع حقيقة. يجب أن يكون الفنّ توأم الحقيقة. وعندما تجتمع الحقيقة بالفنّ نصل إلى التعبير عن تجربتنا الإنسانيّة" (ص٣٥٧)، وهكذا فقط يعلو "الأدب فوق التاريخ".